

الرفيقة

الرفيقة

رواية

إسراء إبراهيم صادق



إهداء

إهداء غالي جداً إلى أغلى روح سكنت عند خالقها في جناته
إن شاء الرحمن ... أمي الحبيبة رحمها الله كنت أتمني وجودها
لتكتمل الفرحة بأول إصدار لروايتي ولكنني علي يقين أن
روحها الطاهرة تعيش معي وتفرح لفرحتي ..



وكل الشكر والتقدير للأستاذ محمد الشناوي الذي دفعني
وشجعني وساندني لإخراج حلم حياتي إلى أرض الواقع.



المقدمة

تخطو الأيام سريعا في الواقع لكنها بطيئة مريرة بالنسبة إليك ... يجني عليك من هو قريب منك لتصبح أنت الجاني على نفسك وعلى أقرب ما لديك وأحبهم إلى قلبك ليست الظروف وحدها من حولت حياتك إلى جحيم ولكن هناك الكره والحقد من أشخاص تعتبرهم في المكانة الأولى في حياتك لهم اليد الأكبر فيما حدث لك ..

ترى بعد أحداث الرواية من وجهة نظر القارئ هل البطل جاني أم مجني عليه؟



ما أعظم أن تجد كل مَنْ حولك يحبك! ولكنك ستتفاجأ
فيما بعد بزوال كل شيء... اسمحوا لي بأن أتحدث معكم
العامة حتى يصل إليكم ما أشعر به....

كنت عارف إنني هبقي لوحدي الظروف أجبرتني على كذا ،
أصعب حاجة إنك تكون وسط ناسك وأهلك وأصحابك وفجأة
يتلاشوا من حياتك بالرغم من إنهم كانوا عايشين حواليك ،
والأصعب لما تلاقي ناس فيهم حملتك ذنب حاجة انت أصلاً
معملتهاش... انت بس بتتعاقب... بس بتتعاقب من مين؟ وإزاي؟
وليه؟!... كلام يطول شرحه.....



أنا اسمي حازم... عندي ٤٠ سنة.. شغال في شركة... لحد
الآن متجوزتش عايش أعزب... أفكر المرة الوحيدة اللي نويت
فيها أخطب وأتجوز كانت بنت بحبها جداً أيام الجامعة وقررت
أخطبها وأنا ٢٥ سنة... بس للأسف حصل مشاكل كتير وعذاب
بمعنى الكلمة.....

وبدأ عذابي من يوم قراية الفاتحة ، ودخولي بيتها لأول
مرة بحياتي... كنا فرحانين والبسمة على وشوشنا كلنا بلا
استثناء... حبيت أقعد مع خطيبتي لوحدا شوية نتكلم فدخلنا
البلكونة وفضلت أتأملها وأراقب خجلها اللي باين على وشها

وعمال أركز في ملامحها... فجأة... شوفت وراها خيال... رجعت
خطوتين لورا وهي حسست إن في حاجة اضطريت أقول لها إني
عاوز أدخل الحمام.....

دخلت الحمام ووقفت أبص في المرآة أقول أكيد بيتها
لي... وأنا بغسل وشي افتكرت الخيال اللي كان واقف ورا
خطيبتني... أصلها بتفرق لما تفتكر حاجة مخوفاك في الحمام
وأنا في الخوف والرعب متوصاش... فضلت أغسل وشي بهستيريا
علشان أفوق نفسي مش أكثر... مديت إيدي.. سحبت الفوطة..
مسحت وشي ورجعتها مكانها... وبلف علشان أخرج من الحمام
لقيت واحدة واقفة ورايا صرخت في وشي وقالت: «مش هسيبك
ليها ولا لأي واحدة».. من شدة الصرخة والمفاجأة أغمى عليا.....
بدأت أفوق... لقيت نفسي على الأرض... كنت حاسس إني
نايم على حجر... حاولت أفتح عيني أكثر من مرة... وفي النهاية
قدرت.....

الدنيا كانت ضلمة بصراحة شكيت إني أكون اتعميت بس
الشك دا راح مني لما شوفت نار قدامي على بعد كام متر مني...
اترعبت والخوف سيطر عليا حسيت إني اتشليت جسدياً وفكرياً
مش عارف أتصرف... حاولت أحرك إيدي ورجلي علشان أقوم
كانوا متسلسلين... حاولت أصرخ مفيش صوت طالع مني... مش
قادر أسمع صوت نفسي حتى.....

وأخيراً ظهرت قدامي... ظهرت اللي كانت واقفة ورايا في
الحمام بنظرات بشعة تخوف وقربت وشها مني وقالت: «هو إنت
فاكر إني هرحمك... دي بس البداية... هتشوف عذاب مكنتش

تتخيله حتى... مش هتتهنى بحاجة ولا هحسسك بفرحة... وكل
حاجة هتعملها ف حياتك هتحس بعدها بندم... أوعدك يا حازم
هندمك ندم عمرك»....

وقامت مخربشاني في رقبتى بضوافرها... صرخت صرخة
شديدة... فوقت لقيت نفسي في بيت خطيبتى عادى وكلهم
حواليا ببصوا لى.....

قمت من مكانى وسألتهم: «هو حصل إيه؟!»

والد خطيبتى: إنت كنت بتصرخ فى الحمام وطلعناك وحاولنا
نفوقك أكثر من مرة... إحنا اللي المفروض نسألك حصل إيه؟!
بس الحمد لله إنك كويس.

حسيت بوجع فى رقبتى زيحت لياقة القميص لقيت خطيبتى
بتسألنى:

- «إيه اللي مخربشك كذا؟!»

سألتها:

- فىن؟...

شاورت بإيدها علشان أنتبه للمكان... لمست بإيدي المكان
اللى شاورت لى عليه وافتكرت ساعتها اللي حصل... حاولت
أسند طولي علشان أقوم أستأذن أنا وأهلى... وكان لازم أمشي
بطريقة شيك بعيدة عن القلق والتوتر اللي حصل فقولت لهم ورايا
شغل بدري ولازم أروح أنام.....

وأنا رايح ناحية الباب وبسلم على أهل خطيبتى لمحت
الخيال للمرة الثانية واقف وراها... نزلت على السلم بسرعة من
الخوف.....

ركبنا العربية ودخلت في سرحان رهيب في اللي حصل من
ساعة ما شوفت الخيال.....

فجأة انتبهت لصوت أمي:

- مالك يا «حازم»؟ إنت فيك حاجة يا ابني؟!

«حازم»:

- أبداً يا أمي مفيش... ممكن شوية إرهاق بس.

أمي:

- والصريخ اللي كان في الحمام دا... إيه لازمته؟ فرجت
الناس علينا.

«حازم»:

- ممكن أكون اتكعبت والا حاجة مش فاكـر.

أمي:

- عموماً بركة إنك بخير الحمد لله.. ومبروك على الخطوبة.

سرحت تاني ومردتش عليها.....

أمي:

- «حازم» أنا بقول لك مبروك...

«حازم»:

- أيوه يا أمي... الله يبارك فيكي.

أمي:

- لا دا انت حالتك صعبة خالص.

طول الطريق سرحان ومش عاوز أكلم حد... مش فاهم إيه
اللي حصل... وإيه الخيال اللي أنا شوفته والبنت... أكيد في
حاجة لسه مش عارفها....

وصلنا البيت... مش محتاج أقول لكم من كتر التعب عملت
إيه؟!... دخلت أوضتي علشان أنام واستأذنت والدي ووالدتي....
دخلت اترميت على السرير... وأنا نايم على ظهري لقيت
سريري في نفس المكان اللي شوفته وأنا في الحمام... وأنا
كنت متربط... بس المرة دي مشوفتش حد في الحقيقة...
محستش غير بضوافر بتغرس في كتافي من فوق... صرخت من
الألم.

صحيت من النوم بنهج كأني كنت بجري... ببص لأوضتي
وعمال أقول ما أنا على سريري وفي أوضتي أهو أومال في
إيه؟!.... حسيت بألم في كتافي... روحت ناحية المراية وبشوف
في إيه؟! لقيتها محفورة بضوافر... بقيت مش عارف أنا بحلم والا
بمشي وأنا نايم....

مقدرتش أنام تاني... ما هو أنا مش مستعد أنام علشان أقوم
ألاقي نفسي متشرح... تليفوني رن الساعة واحدة بالليل... كانت
خطيبتى...

حازم:

- ألو.. أيوه يا «هدى».

هدى:

أيوه يا «هدى»!!.. مالك يا حازم؟! انت متضايق من حاجة؟

«حازم»:

- لا مفيش .. إيه اللي مصحيكي لحد دلوقتي؟

«هدى»:

- ما انت عارف إني بسهر مبنمش دلوقتي.

«حازم»:

- طيب بترني ليه في حاجة؟

«هدى»:

- لا بقى دا الموضوع كبير... على أساس إن مش كل يوم

بكلمك قبل ما تنام أطمئن عليك!!

«حازم»:

- طيب طيب أنا كويس عاوزه حاجة تاني؟

«هدى»:

- لا يا «حازم» مش عاوزه تصبح على خير.

فضلت صاحي لثاني يوم أفكر في اللي حصل وأحاول أقنع

نفسي إن كل دا مجرد تهيؤات... أول ما النهار طلع اتصلت

بـ«هدى» لأنني كنت متأكد إنها زعلانة مني... وأول ما ردت....

«هدى»:

- يا اه... لسه فاكرك تكلمني!!... دا أنا قولت إنك روحت نمت

على طول.

«حازم»:

- بتقولِي إيه؟... نمت على طول!... ما انتي مكلماني إمبراح.

«هدى»:

- كلمتك امبارح امتي يا ابني؟

«حازم»:

- في ميعاد كل يوم.

«هدى»:

- لا انت بتهزر صح... كنت بتتكلم مع مين يا «حازم»
ومفكرها إنها أنا إن شاء الله.

«حازم»:

- أبوس إيديكي يا «هدى» أنا مش ناقص بطلي بواخة وبلاش
الهزار الثقيل دا.

«هدى»:

- أنا مش فاهمة حاجة... هو أنا لو كلمتك هنكر ليه؟!

«حازم»:

- لا الكلام كدا هيكترو وأنا مش فايق... فاضية أقابلك
النهاردا؟

هدى:

- لا النهاردا صعب... بس إنت كنت بتتكلم مع مين طيب؟

«حازم»:

- يا دي النيلة يا ستي قولت لك انتي.

«هدى» :

- لا يا راجل!... مش ممكن تكون قرينتي مثلاً... إنت شارب حاجة يا «حازم».

«حازم» :

- اقفلي اقفلي... سلام.

قفلت معاها ودماغي عمالة تودي وتجيب... طب مين اللي كنت بكلمها؟... أنا عمري ما كلمت واحدة غير هدى... وبعدين اللي كانت بتكلمني صوتها صوت هدى.... أنا مبقتش فاهم حاجة.... لبست هدومي ونزلت الشغل... وصلت المكتب طلبت النسكافيه بتاعي وقعدت أشربه... باب المكتب خبط كان شريف صاحبي....

«شريف» :

- صباح الخير يا عمنا.

«حازم» :

- صباح الخير.

«شريف» :

- مالك؟ شكك مرهق وتعبان يا صاحبي... خير!!

«حازم» :

- آه لو تعرف اللي أنا فيه واللي بحس بيه هتعذرن.

«شريف» :

- فضفض لأخوك.

«حازم»:

- امبارح كلمت «هدى» وزعقت لها والصبح اتصلت
أصالحها... قالت لي إنت مكلمتنيش أصلاً إمبارح... أنا هتجنن.
«شريف»:

- استنتي يا عم الحاج إنت... زعقت لها وبعدين مكلمتهاش...
إنت شارب إيه على الصبح.
«حازم»:

- إنت كمان يا عم «شريف» مش مصدقني صح.
«شريف»:

- بالراحة عليا بس... مش ممكن كنت بتكلم واحدة تانية
ومتهاياً لك إنك بتكلم «هدى».
«حازم»:

- يا ابني رقم «هدى» آخر حد اتصل بيا ورديت مش متهاياً لي
يعني... أنا دماغي هتتفجر وهي شكت إنني كنت بكلم واحدة
تانية لما قولت لها.
«شريف»:

- لا دي كدا احلوت... إحنا نعمل كوبايتين شاي بقى ونحاول
نشوف لك حل يا كبير.

قام «شريف» يعمل كوبايتين شاي وأنا قاعد بقلب في
الموبايل علشان أحاول أنسى اللي حصل لأن كل اللي أنا فيه دا
مش منطقي...

شريف:

- الشاي أهو.

«حازم»:

- تسلم.

«شريف»:

- قول من الأول بقى علشان أسمع.

«حازم»:

- الموضوع يا سيدي إمبراح وإحنا في قراية الفاتحة شوفت
خيال ورا هدى واقف وبعدين ظهرت لي واحدة في الحمام....

«شريف»:

- قراية فاتحة مين؟!

«حازم»:

- أنا و«هدى».

«شريف»:

- ومتقوليش دا أنا أعز أصحابك... كدا أزعل بجد.

«حازم»:

- ما إنت اللي لسه راجه بالليل من السفر.

«شريف»:

- كان لازم تقول لي بجد زعلت منك.

«حازم»:

- أكيد نسيت خلاص بقى أنا فيا اللي مكفيني.

وأنا بتكلم معاه... التليفون رن....

«حازم»:

- ألو... أيوه يا «هدى».

«هدى»:

- إنت فين يا أستاذ؟

«حازم»:

- في المكتب.

«هدى»:

- طيب قابلي في الكافيه اللي بنقعد فيه كمان نص ساعة.

«حازم»:

- حاضر.

.....

«حازم»:

- «شريف» أنا هنزل أقابل «هدى» دلوقتي... نكمل كلام

بعدين... سلام.

«شريف»:

- سلام يا ريس.

وأنا في السكة عدت جيت لها شوكلاتة من اللي بتحبها...

أهي حاجة تعبر لها عن أسفي.. أول ما وصلت لقيتها قاعدة

وكأنها مستتية تنفجر في وشي.....

«حازم»:

- حبيبي عامل إيه؟

«هدى»:

- حبيبك!.. إنت مش متخيل أنا متضايقه قد إيه؟!!

«حازم»:

- أنا آسف... شكلي كنت بحلم من التعب اللي كنت فيه
إمبارح... اتفضلي الشوكولاته.

أخذتها وهي فرحانة جداً... وهي بتفتحها.....

«هدى»:

- تعب إيه؟

«حازم»:

- علشان قراية فاتحتنا كانت إمبارح فكان طبيعي إنني
أكون مرهق وتعبان.

رمت الشوكولاته من أيدها.....

«هدى»:

- بتقول إيه يا «حازم»؟!

«حازم»:

- في إيه؟

«هدى»:

- إمبارح... اللي هو ازاي؟

«حازم»:

- في إيه يا «هدى»؟... كمان في دي هتقولي لي متخطبناش.

«هدى»:

- آه فعلاً متخطبناش... دا أنا لسه كنت سألاك من أسبوع هتيجي تقابل بابا إمتى؟... وانت قولت لي ظروفى تتحسن وأجى... حصلت خطوبتنا إمتى بقى؟

«حازم»:

- «هدى» وحياء أبوكى... كفاية هزار ملوش لازمة.

«هدى»:

- بتقول قراية فاتحتنا صح... طب أنا مش لابسة دبلة ليه؟

«حازم»:

- آه صح فين الدبلة؟.. إنتى قلعتيها؟

«هدى»:

- يا لهوى... «حازم» إنت شكلك تعبان... روح كدا اضبط حالك ونام لك شوية وبعدين كلمنى... علشان نشوف إيه الموضوع دا!!

«حازم»:

- إنتى مفكرانى مجنون؟

«هدى»:

- أبداً... أنا بقول لك تعبان مرهق يعنى... وبعدين صح هقول لك حاجة انت لحد دلوقتى متعرفش مكان بيتى... فمتقوليش خطوبتنا أو قراية فاتحتنا تانى ماشى.... سلام أنا ماشية.

فضلت قاعد مكاني زي التمثال... وبقول أنا مجنون والا إيه؟..
أنا بدأت أشك في نفسي فعلاً... قومت علشان أروح الصراحة...
وأول ما دخلت البيت... بنادي على أمي علشان تقعد معايا....
«حازم»:

- ماما مش احنا كنا في قراية الفاتحة إمبراح بتاعتي؟
أمي:

- أيوه يا حبيبي.. ليه مالك؟!
«حازم»:

- هدى بتقول لي اني مخطبتهاش.
أمي:

- شكلها بتهزر معاك.
«حازم»:

- أنا هتجنن إزاي كدا؟
أمي:

- ادخل ريح شوية وابقى كلمها شوفها مالها.
دخلت أوضتي وقعدت على كرسي المكتب.. بقول أنا
مجنون أو أهبل... فجأة التليفون رن....
«حازم»:

- ألو.

هدى:

- مالك يا حبيبي؟... إنت لسه تعبان؟!

«حازم»:

- تقريباً.

«هدى»:

- على فكرة خطوبتنا كانت حلوة أوي إمبراح.

«حازم»:

- إنتي هبله يا لت صح... عايزة تجيني.. تشوية تقولي خطوبتنا
وشوية متخطبناش!

«هدى»:

- الله بهزر معاك انت ليه بتقفش كدا؟

«حازم»:

- وحياة أبوكي أنا مش ناقص وبعدين تقولي إنك مكلمتنيش
إمبراح إزاي؟

«هدى»:

- إيه دا؟ أنا قولت كدا؟

«حازم»:

- آه قولتي كدا.

«هدى»:

- وحتى لو قولت عادي... بهزر.

«حازم»:

- هزار إيه؟ إنتي كدا بتستعبطي.

«هدى» :

- وبعدين مش ماما قالت لك تلاقيها بتهزر!

«حازم» :

- آه.... استتي... عرفتني منين إن أمي قالت كذا؟!؟

«هدى» :

- بعدين هتعرف.

قفلت السكة من غير سلام.....

يعني هي بتهزر بنت الإيه ومودية دماغي في سكك غبية...
مش كفاية اللي حصل إمبراح... قررت أنا وسحبت البطانية
اتغطيت بيها وغرقت في النوم.....

ولما صحيت.... سمعت صوت بيتردد «مش كفاية كذا بقي...
انت ليا لوحدي» اتفرغت ونطيت من مكاني....

الصوت تاني:

- «أنا جنبك في وقت النوم ووقت الصحيان بحس بنفسك...
مش هتبقى لغيري أنسى».....

قولت لنفسي أنا يا بيتهيأ لي يا حد بايخ بيهزر معايا..... سمعت
الصوت تاني المرة دي مش هزار بقي.....

خرجت للصالة أجري زي المجنون وأنادي على أمي زي الطفل
مبتردش روح ناحية باب الشقة علشان أخرج النور قطع... بفتح
الباب مقفول بالمفتاح... بدور على ميدالية المفاتيح على التراييزة
جنب الباب مش شايف... مسكت إيد حد... بس مش إيد أمي لا...

دي إيد غريبة ولقيت نفس حد قرب مني.....

الصوت:

«مش قولت لك جنبك»..... أغمى عليها في لحظة....

فوقت لقيت نفسي على الأرض... قومت ونزلت على القهوة
واتصلت بشريف وجمال ييجوا يقعدوا معايا.....

«شريف»:

- مساء الخير.

«حازم»:

- مساء النور... أومال جمال فين؟

«شريف»:

- جاي في الطريق.

«حازم»:

- «هدى» اتصلت بيا اعتذرت لي وقالت لي بتهزر.

«شريف»:

- طب كويس يا عم.

«حازم»:

- صدق أنا بقالي كتير مشوفتش جمال علشا كدا كلمته.

«شريف»:

- أهو جه يا معلم.

«جمال»:

- «حازم» حبيبي البقاء لله أنا آسف جداً إنني مجتث العزاء.

«حازم»:

- عزاء؟ مين مات؟

جمال:

- إيه يا ابني؟ انت للدرجة دي متأثر من ساعة وفاتهم... دا احنا مشوفناش بعض من فترة ومقدرتش أجي العزاء بسبب ظروف عندي.

«حازم»:

- عزاء مين يا ابني؟ وظروف ايه؟

جمال:

- والدك ووالدتك.

«حازم»:

- أُمي وأبويا... انت بتقول ايه؟.. ربنا يخليهم لي متقولش كدا عليهم ثاني.

«جمال»:

- شكلك لسه تعبان فعلاً.

«حازم»:

- أنا مش تعبان هو كل حد أقابله يقول لي تعبان.

«شريف»:

- اهدا يا «حازم» بس.. تعالى نروحك البيت ونتكلم... في كلام كتير لازم يتقال.

«حازم»:

- ماشي...

واحنا في الطريق للبيت لاقيت هدى بترن عليا فرديت.....

«هدى»:

- بص يا «حازم»... أنا استحملت كتير وانت عارف إن أنا مش بتاعة ارتباط... بس قولت أخليني معاك علشان ظروفك وأكيد هتخطبني بس انت فعلاً زودتها... يا ريت متتصلش بيا تاني وانساني أصلاً.....

قفلت في وشي... بعد دا كله تنهي علاقتنا... وقفت صرخت في الشارع واتكلمت بزعيق.....

«حازم»:

- أنا ليه بيحصل فيا كذا؟... ليه بيحصل لي كل دا؟! حرام مبقتش فاهم حاجة.

«شريف»:

- ممكن تهدأ يا «حازم» يلا نروح الناس بتتفرج علينا.

وصلنا البيت عندي... قعدنا في الصالون وشريف قام يعمل لنا شاي.....

«جمال»:

- في إيه يا «حازم»؟! إيه اللي حصل؟!

«حازم»:

- هدى نهت كل حاجة بيننا بسهولة.

«جمال» :

- انت اتسرعت في ارتباطك بيها أصلاً... انت برضومتعرفهاش
أوي دي يا دوب زميلتك من أيام الجامعة.

«حازم» :

- كل دا ومعرفهاش... دا أنا فضلت أحبها بيني وبين نفسي
طول أيام الكلية وما صدقت إننا ارتبطنا ولسه خاطبها من
يومين...

«جمال» :

- «حازم» ممكن تهدأ علشان نعرف نتكلم....

«حازم» :

- تاني بتقول لي اهدا....

«شريف» :

- اتفضلوا الشاي.... بص يا «حازم» الموضوع وما فيه إنك دخلت
المصحة شهر بعد وفاة والدك ووالدتك... والدكتور قال إن عقلك
رفض يعيش من غيرهم بس دا فترة مؤقتة... ولما انت خرجت
ولقيناك عادي... هدى ظهرت في حياتك بعد سنين من تخرجك
علشان عرفت اللي حصل... بس مرضناش تخليها تعزيك علشان
منفكر كرش بالحادثة اللي حصلت... خصوصاً إنك مشيل نفسك
ذنوب وفاتهم.... انت فرحت بوجود هدى ولترتبطت بيها ومبقتش
تجيب سيرة والدك ووالدتك قولنا خلاص عدى الأزمة.....

هو عمال يتكلم وأنا مش مصدق حاجة ولا مستوعب اللي
بيقوله... يعني أنا مجنون فعلاً قاطعت كلامه....

«حازم»:

- يعني أنا طلعت مجنون في الآخر!!

«شريف»:

- مش بالظبط كدا... انت عندك حالة نفسية افكرناك
قدرت تتغلب عليها بس للأسف طلع لأ...

«حازم»:

- بس إزاي ماتوا وهما كل يوم معايا... إزاي ماتوا وهما
كانوا في خطوبتي على هدى.....

«شريف»:

- أنا كلمت هدى... وقالت لي إنك متعرفش بيتها لحد الآن
ومبتتكلموش غير أوقات معينة مش كل شوية يعني زي ما
بتقول....

«جمال»:

- بص يا «حازم».... انت لازم تبعد عن الشقة دي فترة وغير
ديكوراتها يا أخي يمكن تخرج من اللي انت فيه...

«شريف»:

- عندك حق يا «جمال»... هو دا اللي لازم يحصل...

«حازم»:

- ممكن أعرف والدي ووالدتي اتوفوا إمتى؟

«شريف»:

- من ٦ أشهر.

سيبتهم بيتكلموا وقومت أقفل في البلكونة شوبة كنت
بكلم نفسي حرفياً... أهلي ماتوا... حبيبتي سابتي... خطوبتي
مكنش في خطوبة أصلاً.. دخلت مصحة.... كل دا كان بيدور
في دماغي مع أصواتهم.....

نادوا عليا علشان يقولوا لي إنهم قرروا يباتوا معايا.... كل
واحد فينا دخل أوضة علشان ينام.. وأنا بستعد للنوم... فجأة
تليفوني رن....

«هدى»:

- انت لسه زعلان مني؟!

«حازم»:

- يا بنتي مش انتي نهيتي كل حاجة عايزة إيه تاني مني؟

«هدى»:

- لا منهتش حاجة.

«حازم»:

- مين فينا المجنون دلوقتي بقى...

«هدى»:

- إنت طبعا.

«حازم»:

- بقول لك إيه.. انتي شكلك مش هدى أصلاً متتصليش بيا

تاني ماشي.....

سمعت ضحكة في التليفون متقطعة وصوت عالي مش عارف
أميزه....

«هدى»:

- إيه دا؟! بقيت تعرف تميز اهو...

«حازم»:

- انتي مين؟

«هدى»:

- أنا.....

الخط قطع.... قومت فتحت بابا الأوضة وجريت على الأوضة
اللي نايم فيها شريف علشان أصحيه... لقيت جمال بيسحبني.....
«جمال»:

- بتعمل إيه يا مجنون انت عاوز تموته... انت فعلاً مجنون
رسمي...

ببص لقيت نفسي بخنق شريف بإيديا الاتنين وهو مش قادر
يتنفس ومبرق.... و«جمال» هجم عليا وشد إيدي وشريف قام من
مكانه كان بيحاول ياخذ نفسه.....

«حازم»:

- أنا مقصدش... أنا كنت جاي علشان أصحيك....

شريف:

- قصدك عاوز تموتني مش تصحيني.

«حازم»:

- أنا جاي أقول لك إن هدى كلمتي بس مطلعتش هدى.

«شريف»:

- أنا تعبت من المناهدة معاك.....

«جمال»:

- بص يا «حازم» كدا كتير.... بصراحة مش هنقدر نستحمل

أكثر من كدا.... احنا هنمشي وبكرة نيجي نطمن عليك... بس
فعلاً إنت لازم تهذا لوحك وفكر تروح لدكتور....

«حازم»:

- يا جماعة أنا آسف مش عارف مالي.

«شريف»:

- خلص الكلام... تصبح على خير إحنا هنمشي.

نزلوا من عندي.. وأنا قاعد بموت... كنت هقتل صاحبي مش
معقول.....

جرس الباب رن.... قومت أفتح... لقيت بنت في منتهى الجمال
حاجة كدا مش عارف أوصفها.....

«حازم»:

- مين حضرتك؟

البنت:

- طنط نهى موجودة؟!

«حازم»:

- لا... في عمو «حازم» ممكن... إنتي مين؟

البنـت:

- سهام..

«حازم»:

- طب وإيه اللي منزلك متأخـر يا «سهام»... مش خايفة؟

«سهام»:

مبخافش... إنت اللي مفروض تخاف.

«حازم»:

- وليه أخاف؟

«سهام»:

- حد خبط عليك... سأل على حد مش موجود... إنت

متعرفهوش.. مش خايف يسرقك؟

«حازم»:

- ما هو لو بجمالـك دا يتفضل يسرق براحتـه.

ضحكت ضحكة غريبة مفهمتهاش...

«سهام»:

- ممكن أتفضل؟

«حازم»:

- اتفضلي طبعاً.

يا حلاوة شكلها ليلة أنس زي ما بيقولوا.....

«سهام» :

- أنا آسفة إنني أزعجتك مع إنها مش أول مرة.

«حازم» :

- إيه دا انتي جيتي قبل كدا؟

«سهام» :

- بعدين أقول لك.

«حازم» :

- إنتي مين بالظبط؟

«سهام» :

- مش لازم تعرف... المهم أنا شوفتهم نازلين من عندك
زعلانين خالص...

«حازم» :

- إنتي مراقباني والا إيه؟

«سهام» :

- يعني... ممكن تقول كدا... بس ميصحش....

«حازم» :

- ميصحش إيه؟!

«سهام» :

- إنك تحاول تقتل صاحبك... كل دا علشان فكرك بالحادثه.

«حازم»:

- انتي إيه؟ وعايضة إيه بالضبط؟

«سهام»:

- أنا اللي هوريك الجحيم لو فكرت تكون مع واحدة غيري...
أنا اللي صوابي معلمة على رقبتك وكتافك... أنا اللي وريتك
جحيم وهيات لك خطوبة على اللي بتحبها علشان أجنك... أنا
اللي هخلي الكل يبعد عنك وتبقى ليا لوحدي... أنا اللي هوصلك
لحالة يمكن تقتل فيها نفسك علشان تفضل معايا للأبد....

«حازم»:

- أنا مش فاهم حاجة!!

«سهام»:

- أنا صاحبتك من زمان جداً.. كنت باجي لك في الحلم نهزر
سوا ونضحك... بس زعلت منك لما حببت غيري... انت كنت
بتحبني أنا....

«حازم»:

- حببت مين؟

«سهام»:

- حببت «هدى»... وكل تفكيرك كان في هدى وهي
محبتكش... أنا اللي بحبك.

«حازم»:

- والمطلوب؟

«سهام»:

- تبقى معايا وتنسي صحابك وهدى يا إما أقتلهم لك بإيدك
برضو.... زي ما خليتك عملت حادثة بوالدك ووالدتك وماتوا.

«حازم»:

- انتي مجنونة امشي اطلعي برا....
برقت لي وعينيها بطلع شرار... كشرت وساننها بانته...
شكل سنانها كان وحش ومرعب أوي....

«سهام»:

- أنا جيت علشان أقول لك مش هرحمك.... عمومًا أنا همشي
وفكر كويس أحسن لك.

أول ما نزلت... جريت على تليفوني أكلم أي حد رقمه بييجي
قصادي.....

«شريف»:

- إيه يا «حازم»؟ خير؟!

«حازم»:

- في كارثة...

«شريف»:

- كارثة إيه؟!.. مش فاهم حاجة.. إيه اللي حصل؟

«حازم»:

- في واحدة جت وقالت لي كلام غريب.

سمعت «جمال» بيقول له: هو تعب تاني وبدأ يخرف والا إيه؟

«حازم»:

- كفاية بقى... مش كل شوية تقولوا تعبان... أنا مش تعبان...
أنا مبكذبش.. دي بتهددني....

«شريف»:

- طب اسمع نام دلوقتي وبكرة نيجي لك نتكلم سوا.

«حازم»:

- ماشي سلام.

قفلت معاهم... جه في دماغي هدى حبيت أكلها أظمن
عليها....

«حازم»:

- ألو....

«هدى»:

- مش قولت لك متتصلش تاني.

«حازم»:

- سامحيني انتي مش فاهمة اللي بيحرا لي... ظانا بيحصل لي
حاجات غريبة وبشوف حاجة غريب وبسمع حاجات أغرب.

«هدى»:

- مجنون والا معاك عفاريت... يا عم كفاية بقى أنا تعبت من
حواراتك دي... شوف واحدة غيري تدوشها بكلامك... أنا مش
فاضية.

قفلت الخط....

معقول دي هدى اللي بحبها وبتحبني.....

نمت وعدى اليوم... صحيت رنيت على «شريف» و«جمال»
محدث فيهم رد عليا... اليوم خلص ومحدث كلمني ولا حد
فيهم جه زي ما قالوا لي.

فتحت اللاب على الفيس بوك... لقيت أكونت جمال ظاهر
على الصفحة برا إنه خطب... دخلت صفحته أشوف خطب مين...
لقيت صورة له مع «هدى» و«شريف».. يعني خطب «هدى»... يعني
لا عندي صاحب ولا حبيبة كله كان بيضحك عليا.
اتصلت على «شريف»....

«حازم»:

- إيه يا ولاد ال....

«شريف»:

- اهدا يا عم في إيه مالك؟

«حازم»:

- مالي يا زبالة... بتشتغلوني كلكم!

«شريف»:

- فهمني إيه اللي حصل؟

«حازم»:

- لا أفهمك ولا تفهمني مش عاوز أعرفكوا تاني.

قفلت الخط في وشه... قعدت على مكتبي أفكر في اللي
بيحصل لي... لقيت نفسي بنادي عليها...

«حازم»:

- سهاااام... إنتي فين؟ ردي عليا.

صوت صرا صير الحقل زي ما بيقولوا... مفيش حد رد عليا...
بس أنا كنت حاسس إنها هترد... على كلامها هي جنبني على
طول...

«حازم»:

- ردي عليا يا «سها» محتاج لك.

ظهر صوتها....

«سها»:

- اوامرني... أخيراً طلبتني زي زمان.

«حازم»:

- زمان؟

«سها»:

- أيوة... لما كنت بتبقى عاوز تقعد معايا علشان مخنوق
كنت بتطلبني...

«حازم»:

- انتي صح.. كان عندك حق محدش بيحبني... معنديش
صحاب مليش حد.

«سها»:

- بس عندك أنا...

«حازم»:

- حتى اللي حبيتها اتخطبت لصاحبي

«سهام»:

- تحب تتنقم؟

«حازم»:

- يا ريت.

قعدت معايا وحكت لي أعمل إيه بالظبط؟... الدنيا كانت
ليل.. أخذتني وروحنا عند بيت هدى... ولأول مرة أشوف بيت هدى
فعلاً.... اتصلت بـ«هدى»....

«هدى»:

- ألو...

«حازم»:

- وحشتيني.

«هدى»:

- عايز إيه؟

«حازم»:

- انزلي دلوقت.

«هدى»:

- انت مجنون صح... في حد يتصل في الوقت دا ويطلب من
حد ينزل من بيته.

«حازم»:

- هتنزلي والا لأ؟... عاوز أكلمك.

«هدى»:

- خلاص نازلة لما نشوف آخرتها معاك.

فضلت مستيتها خمس دقائق... نزلت وهي متترفة.. وفي بالي
بقول لازم أنتقم منك انتي قبل الكل..... وقفت قدامي متعصبة...

«هدى»:

- خير في إيه؟

«حازم»:

- وحشتيني وكان نفسي أشوفك ولو لآخر مرة.

«هدى»:

- بلاش بواخة... مش وقتك خالص يعني... جاي بالليل علشان
تقول لي وحشتيني.

«حازم»:

- هو إنتي ممكن تكوني لحد غيري؟

«هدى»:

- إيه السؤال دا؟!

«حازم»:

- طب انتي حبيتيني؟

«هدى»:

- انت فايق أوي على فكرة.

«حازم»:

- لما انتي مبتحبنيش علقيتيني بيكي ليه؟ ولما إنتي اتخطبتني
مقولتيش ليه؟

«هدى»:

- اتخطبت مش فاهمة حاجة!

لقيت نفسي لا إرادياً هجمت عليها وخنقتها بإيدي وفضلت
أقول لها كدابة.... ماتت في إيدي.. ماتت ومكنتش عاوز أموتها...
أنا مقدرتش أتحكم في أعصابي... فضلت أتلقت حواليا يمين
وشمال مفيش حد.... لبست جوانتي ومسكت تلفونها مسحت
رقمي وسيبته جنبها على الأرض وهربت.... رجعت البيت.....
فات يومين على الموضوع وأنا عامل نفسي معرفش حاجة...
فجأة لقيت اتصال من شريف...

«شريف»:

- شوفت اللي حصل يا «حازم».

«حازم»:

- حصل إيه؟

«شريف»:

- «هدى» ماتت.. لاقوها مقتولة في عمارتها.

«حازم»:

- «هدى»!... انت بتقول إيه؟... لا حول ولا قوة إلا بالله.

«شريف»:

- البنت دي حظها قليل في الدنيا أوي.

«حازم»:

- طب مين اللي قتلها؟

«شريف»:

- محدش يعرف الجريمة غامضة فعلاً... أهلها قالوا إنها اليوم
دا قالت أنا نازلة أشتري حاجة من السوبر ماركت واتأخرت...

«حازم»:

- معلش ربنا يصبر أهلها ويصبر خطيبها هو كمان.

«شريف»:

- خطيبها؟! هي هدى اتخطبت ومحدش فينا يعرف؟!

«حازم»:

- يا سلام هتعمل فيها مش عارف.

«شريف»: فعلاً مش عارف.

«حازم»:

- طيب عموماً خلاص... ربنا يرحمها... أنا هقفل دلوقتي ورايا
حاجات.

«شريف»:

- انت مش طبيعي يا «حازم»!

«حازم»:

- ما انت دايمًا بتقولوا تعبان ومجنون سيبنى لوحدي دلوقتي.

قفلت... خوفت أكون قتلتها ظلم بس رجعت وقولت تستاهل
بس أنا فعلاً مكنتش شايف قدامي... بس تفكيرى راح لجمال

وقولت لازم أنتقم.... سمعت صوتها....

«سهام»:

- إيه رأيك؟... اتقتلت ومحدث عرف يمسك عليك حاجة.

«حازم»: بس أنا مكنتش عاوز أقتلها.

بصت لي بغضب وقالت: لا كنت عاوز تقتلها... كان لازم

تقتلها... دي مش بتحبك أنا اللي بحبك.

«حازم»:

- بس صعبانة عليا... حتى لو اتخطبت لصاحبي فيها إيه يعني؟!

«سهام»:

- فيها إنها مش بتحبك وصاحبك كمان مش بيحبك... هي

تستاهل القتل وصاحبك كمان علشان خاينين...

التليفون رن... كان جمال... لقيتها بتقول لي بصوت واطي

فرصتك جت...

«جمال»:

- «حازم» أنا عاوز أشوفك ضروري.

«حازم»:

- فين؟

«جمال»:

- فاكر المكان اللي كنا بنلعب فيه كورة زمان...

«حازم»:

- أيوة.

«جمال»:

- مستتيك هناك...

وأنا ماشي في السكة فرحان إنه هو اللي طلب يقابلني...
وصلت المكان اللي قال لي عليه... لقيته قاعد على الأرض
بيبكي....

«حازم»:

- بتعيط ليه؟!

«جمال»:

- على «هدى».. صعبت عليا.

«حازم»:

- ميصعبش عليك غالي.

«جمال»:

- إنت مالك يا ابني؟!... إيه القسوة دي كلها؟.. إنت عمرك ما
كنت بتتكلم بالأسلوب دا...

«حازم»:

- عادي اتغيرت ما كلكوا اتغيرتوا.

«جمال»:

- اتغيرنا فين ما إحنا معاك.

«حازم»:

- بأمانة خطوبتك عليها!

جمال:

- خطوبة إيه؟!... أنا مش خاطب....

«حازم»:

- إنت كمان كداب زيها...

«جمال»:

- كداب في إيه وزى مين؟

مستتش نتكلم... بصيت على الأرض كان في حديدة...
مسكتها وضربته على دماغه... معرفش وقتها أغمى عليه
والامات... فحفرت حفرة ودفنته... مشيت ومن جوايا راحة
متتوصفش... بس مكنتش عارف ليه بحس بشعور صغير
بالذنب.....

أول ما روحت ودخلت البيت ناديت عليها....

«حازم»:

- «سهام»... تعالي نفسي أحضنك.

«سهام»:

- أخيراً طلبتها.

«حازم»:

- أنا فرحان جداً.

«سهام»:

- ولسه... هتفرح أكثر لما تعرف أنا جيبك لك إيه؟!

«حازم»:

- إيه؟... قول لي.....

«سهام»:

- ادخل أوضة المكتب وانت تشوف.

دخلت الأوضة... لقيت «شريف» متربط على كرسي
المكتب... وكأنه غايب عن الوعي.....

«حازم»:

- إنتي عملتي إيه؟!

«سهام»:

- آخر الحكاية... لازم تنتهي بيه.

«حازم»:

- إنتي مجنونة....

جريت على «شريف»... حاولت أفوقه لحد ما فاق...

«شريف»:

- إيه اللي انت عامله فيا دا... إنت مجنون رسمي.

«حازم»:

- أنا معملتش حاجة!

«شريف»:

- يعني تيجي لي تخبط عليا.. ودلوقتي ألاقيني متربط وعندك..
وتقول لي معملتش حاجة...

«حازم»:

- استنى هفكك ونتكلم...

«شريف»:

- فكنى ومش عاوز أتكلم معاك...

فكيتيه... قام يجري ناحية الباب. بس لقيتيه راجع تاني عمال
يدور على حاجة....

«حازم»:

- بتدور على إيه؟

شريف:

- موبايلى... أهو لقيتيه....

كان موبايله واقع على الأرض في أوضة المكتب....

شريف:

- أنا هتصل بجمال يقابلني علشان نشوف حل في اللي
بيحصل...

«حازم»:

- مش هيرد.

شريف لف ناحيتي وقال: وانت إيه اللي عرفك إنه مش هيرد؟!

«حازم»:

- علشان مات.

شريف:

- مات؟... جمال مات!.. انت بتخرف.

«حازم»:

- لا مش بخرف... أنا بقول لك الحقيقة مات.

شريف:

- انت مجنون فعلاً....

وكالعادة محسّتش بنفسي غير لما خبطته على دماغه ووقع
على الأرض قدامي....

«حازم»:

- شريف قوم أرجوك أنا مش قصدي... رد عليا.

بدأ يفتح عينيه وقام....

«شريف»:

- انت مجنون مش طبيعي... انت فيك حاجة غلط.

«حازم»:

- ما انتوا اللي كدبتوا عليا وخدعتوني.

«شريف»:

- مين؟ مش فاهم حاجة.

«حازم»:

- انت وجمال وهدى... كدبتوا عليا.

«شريف»:

- كدبنا في إيه؟!

«حازم»:

- جمال خطب هدى وغفلتوني....

«شريف»:

- يا ابني محصلش الكلام دا صدقني أنا.... أنا صاحبك...

«حازم»:

- لا حصل متكدبش... وبعدين كان لازم يموتوا... كان لازم
أموتهم بإيدي.

«شريف»:

- انت بتتكلم بجد؟!

«حازم»:

- آه قتلتهم وهقتلك كمان علشان تونسهم إيه رأيك؟

«شريف»:

- انت اتجننت!!

«حازم»:

- ما انت اللي كدبت معاهم عليا.

«شريف»:

- يا ابني كدبنا في إيه وعملنا إيه؟

«حازم»:

- مش انت كنت في خطوبة جمال وهدى...

«شريف»:

- أصلاً جمال مالوش كلام مع هدى... إزاي هيخطبها... يا

ابني افهم... انت كدا فاهم غلط مين قال لك إنهم اتخطبوا؟...
انت لو قتلتهم علشان مفكرهم مخطوبين يبقى ظلم.

سمعت صوت ضحكتها.....

«حازم»:

- انت سامع حاجة؟

«شريف»:

- لا ... ووسع كدا أنا لازم أبلغ البوليس.

«حازم»:

- يعني عاوز تسجني؟.. مش كفاية كدا عليك والا إيه؟

«شريف»:

- مش فاهم...

ضربته على دماغه وربطه على الكرسي علشان ميقدرش
يهرب... كان مغمى عليه... فضلت أدور حواليه وأفكر أقتله
إزاي... حسيت إن القتل بييجري في دمي.. جريت على المطبخ
وسحبت سكينه من الدرج..... ولما رجعت الأوضة لقيته بيفوق...
بقيت أحرك السكينه قدامه علشان يعرف إنه هيتقتل بيها...
أول ما شافها اترعب وحاول يفك نفسه... بس فشل.....

«حازم»:

- متحاولش.. مش هتعرف تهرب مني... دورك جه مينفعش
تفوته..

شريف:

- انت عاوز تقتلني أنا كمان... فوق لنفسك يا «حازم» انت
كدا بتغلط.

«حازم»:

- طب يا سيدي... هديك فرصة تبرر اللي عملتوه ومش هقتلك..
بسرعة.....

«شريف»

- كان بيتلجلج ومرعوب وعمال يتعرش.....

«حازم»:

- مش قولت لك بسرعة....

كنت بتكلم ببرود غريب مش عارف كنت بتكلم كدا

ازاي؟!.....

«شريف»:

- أبرر إيه؟.. أنا عملت إيه والا هما عملوا إيه؟!... انت واعي

للي بتقوله؟.....

«حازم»:

- هدى وجمال اتخطبوا إزاي وليه؟... انت مش عارف غن

هدى دي بتاعتي أنا... وانت يا اللي اسمك صاحب.. خدعتني.

«شريف»:

- يا ابني هدى وجمال متخطبوش... مين قال لك إنهم متتيلين

مخطوبين؟

«حازم»:

- الفيس هو اللي قال لي... حتى شوف الصورة أهي...

«شريف»:

- جايب لي صورة فاضية وبتوريها لي يا «حازم»... انت

بتستعبط...

ببص في الصورة لقيتها فاضية... بقيت ماسك التليفون زي

المجنون بدور فيه وأقول هي فين الصورة فين؟... فتحت الفيس
عند جمال.. لقيت آخر بوست منزله من أسبوع والحالة... أعزب!!....
سندت على المكتب مصدوم من اللي بيحصل....
«شريف»:

- إيه مالك؟!.. فكني يا عم.

«حازم»:

- انت صح... أنا شكلي مجنون بس أنا مش فاهم حاجة هي
اللي مفروض تفهمني.
«شريف»:

- هي مين؟

«حازم»:

- سهام هي اللي قالت لي عن كذبكم وهي اللي قالت لي
أقتلكم وأبدأ بمين...
«شريف»:

- سهام!!... مش فاهم!..

«حازم»:

- استنتي هفكك أنا مش مستعد أعمل حاجة فيك... مش
عاوز أخسرك انت كمان....
وفجأة سمعت صوت صرخة عالية جداً مزعجة.... مكنتش
متخيل إن «شريف» هو كمان سمعها...

«شريف»:

- إيه الصوت دا؟!

«حازم»:

- هي.... صوتها هي....

دخلت سهام الأوضة علينا ووشها غضبان.....

سهام:

- انت مقتلتوش ليه؟.. دا هو اللي فاضل وهو اللي شاهد على

جرايمك اقتله....

«حازم»:

- لا مش هقتله انتي اللي كدابة.

«شريف»:

- أنا عاوز أمشي من هنا... مش عاوز أموت خرجني يا «حازم»

من هنا....

سهام:

- استتى يا «شريف»... دا احنا هنتسلى وأنا بقتلكوا انتوا

اللاتين....

أذن أذان الفجر... وسهام اختفت....

«شريف»:

- هي فين؟ راحت فين؟

«حازم»:

- مش عارف.. صدقتني.. صدقت لما قولت لك إن في واحدة

بتهددني....

«شريف»:

- صدقتك... بس البيت دا مرعب... سيبه وتعالى معايا متقعدش فيه تاني.

«حازم»:

- أنا خايف يا «شريف»... أول مرة أخاف بالشكل دا.
روحت مع «شريف» البيت عنده... وكل واحد فينا ساكت مبيتكلمش... بس «شريف» نطق أخيراً واتكلم....

«شريف»:

- أنا عندي حل..

«حازم»:

- حل إيه؟

«شريف»:

- احنا نروح لشيخ.

«حازم»:

- وهنجيبه مين؟

«شريف»:

- أعرف واحد اسمه الشيخ ناصر هيساعدنا بس متكدبش عليه وانت بتحكي له....

«حازم»:

- حاضر بس المهم أخلص من اللي أنا فيه...
دخلنا نمنا.... تاني يوم نزلنا من البيت على صلاة الظهر...

روحنا للشيخ... وصلنا المكان كان شبه صحرا... وبيت الشيخ
يتنزل له بسلالم... دخلنا عنده نستناه لحد ما ييجي...

الشيخ ناصر:

- أهلاً بيوكم نورتوا... كنت حاسس إنكم هتيجوا..

«حازم»:

- حاسس إزاي مش فاهم!

الشيخ ناصر:

- صاحبك كان مكلمني عنك من فترة بس كان خايف
إنك ترفض.

«شريف»:

- فعلاً يا «حازم» أنا من ساعة ما بدأت أحس منك حاجات
غريبة كلمته...

«حازم»:

- طب ويا ترى يا شيخنا هتقدر تساعدني والا صعب؟

الشيخ ناصر:

- بص مفيش حاجة بتتحل بسهولة... بس تعالى نكسف عليك.
ضحكت بسخرية....

«حازم»:

- إيه يا «شريف»؟... انت جاييني عند دكتور والا شيخ والا
إيه بالضبط؟

«شريف»:

- بطل هزار يا «حازم»... احنا عايزين نلحقك.

المهم فضلت أحكي للشيخ عن كل اللي حصل في حياتي
....اللي فاكركه يعني
الشيخ ناصر:

- كفاية كلام... ودلوقتي غمض عينك يا «حازم» من غير
مناقشة...

غمضت... كنت سامع همس من الشيخ... أصوات عالية في
ودني مش قادر أميزها... سمعت صوتها.. كانت بتكلمني..
شوفتها وأنا مغمض وشوفتني معاها....
سهام:

- ليه يا «حازم» تعمل كدا؟ عاوز تموتني؟
«حازم»:

- انتي مين؟ فهميني عاوزه إيه مني؟.. ابعدني عني..
سهام:

- البعد عنك مستحيل.. انت ليا لوحدي.. وهتفضل ليا ومحدث
هيمنعني عنك.

قربت مني بسرعة وعضتني من رقبتني.... صرخت جامد....
كنت بحاول أفتح عيني لقيت «شريف» بي فوقني....
«شريف»:

- فوق يا «حازم».. فوق رد عليا..
سمعت صوت الشيخ جنبه.....

الشيخ ناصر: مش هتسيبه.. دي ملزماء... صعب نبعتها إلا لو هو عاوز كدا...

فوقت لقيت «شريف» بيضرب كف على كف ويبيص لي هو والشيخ....
«حازم»:

- في إيه؟.. هو أنا نمت؟.. أنا شوفت كابوس!... مكنتش متخيل إني هنام... هو أنا للدرجة دي كنت محتاج انام....
حسيت إن رقبتني وجعاني بمد إيدي عليها لقيت دم.....
«حازم»:

- دم!... الحقوني.. في دم..

الشيخ ناصر:

- اهدا... هي اللي عضتك أنا عارف...
«حازم»:

- الحقني أبوس إيدك كدا هتموتني.

الشيخ ناصر:

- ممكن تهدأ علشان تسمع اللي هقوله.
«حازم»:

- أهذا ازاي وأنا كل يوم في مصيبة...
«شريف»:

- بس يا «حازم»... واصبر شوية والشيخ هيفهمك..

الشيخ ناصر:

- بص يا ابني... اللي هقوله ركز فيه كويس وحاول تفتكر
اللي حصل... انت من زمان يعني بداية من فترة المراهقة كدا
عشقتك جنية... كانت ملزمك طول حياتك... يمكن كانت
بتحبك... بس صدقني صعب نعرف اسمها علشان نقدر نحرقها...
المهم هي عشقتك وحبتك واتجوزتك كمان.. وانت كنت معاها
عادي وهي مطمئنه إنك مش هتسيبها.. لكن قلبت عليك لما انت
حببت هدى اللي انت حكيت عنها... وبدأت تلعب معاك وتقلب
عليك موازيين الحياة كلها... لما عملت الحادثة بأهلك انت
رفضت موتهم وفي نفس الوقت رفضت الفترة اللي كنت فيها مع
الجنية أو يمكن تكون نسيتها... بس هي منستكش.... رجعت
لك بصوت هدى وحاولت توقع بينك وبينها أكثر من مرة لحد ما
كسبت وخليتك تقتلها... وقتلت جمال صاحبك... كل علشان
عايزاك ليها لوحدها محدش حواليك وانت مكنش ليك غير
أبوك وأمك وأصحابك وهدى.....

طبعا الشيخ بيقول الكلام وأنا متتح من اللي بسمعه....

«حازم»:

- أنا دماغي لفت... يعني هي مش هتسيبني؟

الشيخ ناصر:

- صعب.. لكن لو إرادتك قوية هتسيبك..

«حازم»:

- طب «شريف» جابته بيتي ازاي؟

الشيخ ناصر:

- زي ما قدرت تكلمك بصوت هدى... راحت لـ«شريف»
بشكلك انت.. علشان لو حد شافه نازل يبقى نازل معاك انت....
«حازم»:

- أنا آسف يا «شريف» على اللي عملته فيك...
«شريف»:

- ولا يهمك يا صاحبي... المهم إنك بخير دلوقتي.
«حازم»:

- أنا مش بخير وتعبان بجد... وعمري ما هسامح نفسي على
اللي عملته.
الشيخ ناصر:

- حاول انسى اللي فات وفكر في مشكلتك قبل ما تكبر
أكثر من كدا وتخرج عن السيطرة...
«حازم»:

- اعمل إيه يعني؟
الشيخ ناصر:

- واجهها وعرفها إنك رافضها وإنك مبقتش تخاف منها.
«حازم»:

- وكدا هتبعد يعني؟
الشيخ ناصر:

- أيوة بس لازم تتشجع وترجع تصلي تاني... انت بقالك سنين
مش بتصلي... دا ضعف منك على فكرة.

«حازم»:

- هحاول....

الشيخ ناصر:

- حاول فعلاً.. لو عاوز تعيش انت وصاحبك....

استأذنا من الشيخ ومشينا أنا و«شريف»... فضلت أتأسف له
كثير.. بعدين سكتنا لحد ما وصلنا البيت عنده....

«شريف»:

- ادخل نام دلوقتي وبكرة نتكلم.

«حازم»:

- أنا آسف... أنا عارف إنك زعلان مني.

«شريف»:

- الموضوع طلع كبير يا «حازم»... أنا اللي آسف إنني
مصدقتكش من أول مرة... تصبح على خير....

«حازم»:

- وانت من أهله.

دخلت الأوضة... كنت مرعوب وخايف... بس بدأت أطمئن
نفسي حبة.. إنني على الأقل مش بيتي... غريب إن الواحد يرتاح في
بيت غير بيته الصراحة....

نمت وحلمت بيها.....

سهام:

- أنا جيت يا حبيبي... وحشتني... مش انا وحشتك برضو.

«حازم»:

- لا وحشتيني ولا زفت اخرجني من حياتي بقي.

سهام:

- شششش.. متقولش كدا تاني... انت عارف أنا مكن أعمل

إيه؟

حاولت أصحى... أنا صاحي بس مش قادر أفتح عيني ولا

أتحرك.. بس الكلام بيدور بيننا وأنا مغمض....

سهام:

- متحاولش... انت حاولت وفضلت خلاص.

«حازم»:

- ابعدي عني انتي دمرتني حياتي.

سهام:

- وأنا قولت لك مش هسيبك... وإن انت ليا لوحدي... يا إما

تعيش معايا... يا إما أقتلك وتبقى سجين... يا تموت نفسك

وبرضو تجيني.

«حازم»:

- ارحميني.....

سهام:

- هقول لك على مفاجأة... مش حابب تعرفها؟

«حازم»:

- مش عاوز أعرف حاجة... اخرسي بقي....

سهام:

- مش لازم تعوز... أنا هعرفك علشان انت هتعمل الحاجة
وهتكون واعي ومدرك لها بس مش هتقدر تتصرف...

«حازم»:

- ابعدي عني..

سهام:

- شششش... متضايقنيش.

فضلت تلف حواليا لحد ما قربت من ودني واتكلمت.....

سهام: يا ترى نبدأ بمين فيهم؟ يا ترى مين؟!

«حازم»:

- قصدك إيه؟

سهام:

- اللي عاوزين بيعدوك عني يا حبيبي...

«حازم»:

- يا ستي أنا مش حبيبك غوري بقى من وشي...

سهام: مس همشي... يلا خلاص أنا قررت..... كل واحد
فيهم عرف حكايتي يبقى لازم يموت... قوم علشان تصحي
«شريف».....

صحيت من النوم.... مش مصدق إنني لسه عايش... كرهتها
وكرهت كل حاجة منها... لقيت نفسي فتحت باب الأوضة اللي
كنت نايم فيها وخرجت روحت أوضة «شريف».... كان باب

أوضته مفتوح... ناديته وقفلت الباب.....

«حازم»:

- «شريف».... يا «شريف»!!

«شريف»:

- إيه يا «حازم»؟ عاوز إيه؟

«حازم»:

- قوم عاوز أتكلم معاك... دي جت لي ثاني.

«شريف»:

- كفاية تهيزات مش بتجي لك... دا عقلك الباطن بس.

«حازم»:

- انت ليه مش مصدقني... دي عاوزاني أقتلك....

لقيت شرف قام من مكانه.....

«شريف»:

- بتقول إيه؟!... تقتلني؟... يا دي النيلة... أنا كان مالي ومال

الهباب دا...

«حازم»:

- هباب إيه؟!

«شريف»:

- بص يا عم... زمان أيام المراهقة أنا كنت بكرهك أوي...

روح للشيوخ ناصر دا... عرفته عن طريق واحدة جارتنا بس

ماتت من سنين... طلبت منه يضايقك بعمل ويسلط عليك جنية

زي ما بشوف في الأفلام... علشان البنات تبطل تحبك... وفعلًا
دا اللي حصل.. وانت بقيت منعزل عن البنات... أنا بصراحة لما
لقيتك بتتكلم عن اللي بيحصل لك... ولقيت الموضوع حصل فيه
جريمة قتل..... كلمت الشيخ ناصر وفهمته اللي حصل... وقولت
له ميقولكش الحقيقة كاملة.... كنت خايف أروح في داهية أنا
وهو... أنا كنت صغير وطايش زمان... لكن المهم عندي دلوقتي
إن نخلصك من الجنية دي... بس الشيخ مقدرش طلعت أقوى
منه... وقال لي صاحبك ممكن ينجي نفسه أو يموت نفسه.....
«حازم»:

- بس كدا كفاية... عيشتني مجنون ومنعزل... كنت
ضحية... كل عدا علشان غرورك
«شريف»:

- كان طيش مني.. زمان انت عارف
«حازم»:

- طب وهدى... أنا حبيت هدى إزاي؟
«شريف»:

- حياتك اتغيرت في الجامعة... بقى كلامك عادي مع الناس
كلها.. كنت بتساعد البنات في الدراسة.. ولما شوفت هدى...
فضلت تقول لي أنا هتجوزها بس لما الفرصة تيجي... خلصنا
الجامعة... عدى سنين وكنت لسه بتحبها.. بدليل إنك مارتبطتش
بحد... لحد ما هي ظهرت في حياتك بعد وفاة والدك ووالدتك...
وياريتها ما ظهرت أدي النتيجة....

«حازم»:

- أنا بكرهك أوي .. أقرب حد ليا خدعني.... تسلط عليا
جنية... أنا عملت فيك إيه وحش؟!

«شريف»:

- سامحني أرجوك.. أرجوك متقتلنيش أنا علوز أعيش...

«حازم»:

- مش أنا مجنون... لما أقتلك محدش هيصدق إنني قتلتك...
فتحت باب الأوضة... «شريف» بدأ يكح جامد...

«شريف»:

- أنا حاسس إنني بتخنق... انت عملت إيه؟
لبست كامامة على وشي.. وجوانتي في إيدي.. ما أنا بقيت
خبرة خلاص... سحبته لحد البوتجاز.....رميته على الأرض...

«شريف»:

- أرجوك متموتتيش... أنا آسف... سامحني وارحمني..
مكنتش أقصد...

خبطته على دماغه بإيد الهون اللي في المطبخ.. ولعت عود
كبريت ورميته.... جريت من الشقة وقفلتها وسيبته يولع... كنت
واعي للي بعمله.. بس كنت مبسوط ما هو طلع السبب في الي
حصل لي....

نزلت الشارع.. فضلت ماشي لحد بيت الشيخ ناصر... وصلت..
خبط على الباب.... أول ما فتح.. بان على وشه الرعب....

«حازم»:

- مش هتقول لي اتفضل؟

الشيخ ناصر:

- الوقت متأخر.. إيه اللي جابك؟

«حازم»:

- «شريف»...

الشيخ ناصر:

- ماله «شريف»؟

«حازم»:

- تعبان.. شكلها ظهرت له هو كمان.

الشيخ ناصر:

- ظهرت له إزاي مينفعش.

«حازم»:

- ومينفعش ليه؟.. مش هي عايضة تبعده عن طريقي!!

الشيخ ناصر:

- علشان دي ليك مش ل«شريف»..

«حازم»:

- طب ما أنا عارف... دلوقتي بقى لا هينقذك مني شرطة ولا

عفاريت ولا جن أزرق حتى.....

الشيخ ناصر:

- اهدا... متخلهاش تسيطر عليك.. اهدا.....

خرجت السكينة اللي كانت معايا... حاول يجري مني..
لكن لحقته ودبحته... سمعته وهو بيصرخ زي الديبحة... بس
يستاهل كلهم يستاهلوا... بس ليه هدى؟! وجمال ليه؟... أنا بحب
هدى أوي.. أنا بقيت لوحدي...

رجعت لحياتي الطبيعية بس من غير صحاب... شغل وبيت
وبس.... لكن مش منتظم في حياتي أوي يعني.... كل ما حبيبتي
تعوز حد يموت.. تخليني أحكي له حكايتي... وأقتله بعدها..
كله علشانها وعلشان حبنا...

دلوقتي بعد ما قرئت حكايتي... استنى دورك هتجي لك في
شكل أقرب حد ليك... وتجيبيك لعندي.. وهتسلى حقيقي وأنا
بقتلك....

هتقول مجنون... فعلاً بقيت مجنون بحبها وعاوز راحتها..
استنى دورك ومتستعجلنيش... أنا هاجي لك بنفسى.....

